المقدمة

الحمد الله الذى أنزل على نبيه (ﷺ) كتابًا تبيانًا لكل شىء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها وهدى ورحمة . . ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾(١)

وأصلى وأسلم على محمد النبى العربى الذى أخرجنا من الظلمات إلى النور وكان بشيرًا ونذيرًا وقمرًا وسراجًا منيرا . . ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾(٢) .

المسلم مطالب بأن يتدبر آيات الكتاب ، ويفكر فيها ، كى يصدق

---

(١) سورة النحل ، الآية ٨٩ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية ١ .

إذا تحدث ويعدل إذا حكم ، ويزداد إيمانًا وخشيةً بمعرفة نبأ من قبله وخبر ما بعده ، وذلك امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (١) وقد وقفت كثيرًا أمام قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٢) . . وتساءلت بينى وبين نفسى إذن أين الشرطة ومهامها فى الكتاب الكريم ؟ ، وأخذت أبحث عن مصادر استرشد بها فى البحث ، فوجدت مصادر قليلة لا تكاد تشبع من جوع . . ولا تسمن . . فطلبت من الله العون والفتح فكان لى ما أردت بفضله وتوفيقه ... واكتشفت مدى الإعجاز القرآنى والسبق الزمنى فى كثير من القواعد والأصول التى يتباهى بها الغرب ونقلناها عنهم بعد أن وقفنا أمامها مشدوهين فاتحى الأفواه إعجابًا بعقليتهم الجبارة واحترامهم لحقوق الإنسان ، وهى فى الواقع بضاعتنا ردّت إلينا بعد تغليفها بغلاف وهمى اسمه « الحضارة الغربية » ، ونسينا أن لدينا كتابا ينطق بالحق . . ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) سورة صٓ ، الآية ٢٩ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية ٣٨ .

(٣) سورة الجاثية ، الآيتان ٢٨ ، ٢٩ .

بجانب ما هالنى من إعجاز قرآنى فقد وجدت أن الشرطة وهى تؤدى مهامها ، فهى تقوم بأداء رسالة مقدسة من واقع آيات القرآن الكريم ، فهى تحمى وتحرس ، تردّ الحقوق السليبة لأصحابها ، تقوّى المظلوم ، تردع الظالم ، تلك الرسالة المقدسة اللازمة لكى يحيا الإنسان آمنًا فى عمله وسكنه ، فليس بالطعام وحده يعيش الإنسان يقول المولى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (١) فلابد من الطعام كى يعيش الإنسان ويقدر على كسب رزقه ، ولابد من الأمن والأمان كى يواصل سعيه باطمئنان مستريح البال . من هنا فلا نستطيع القول بأن رجل الشرطة يؤدى مهنة أو عملا أو مهمة يتقاضى فى مقابلها أجرًا معلوما ، بل هو صاحب رسالة مقدسة يحصل على أجرها من الله فى الدنيا والآخرة ، فمن حق رجل الشرطة أن يحمد الله على تلك النعمة وهذا الفضل . . ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ * ﴾ (٢)

حاولت أن أقدم قدر طاقتى فى حدود ما منحنى الله من صحة وفتح مبين ، سمات تلك الرسالة المقدسة موزعةً على بابين :

---

(١) سورة قريش ، الآيتان ٣ ، ٤ .

(٢) سورة فاطر ، الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

المجالات سواء من جهة الأمن الجنائى فى محاربة الجريمة بكافة أشكالها وأنواعها وآثارها ، وكذلك فى مجال الأمن الاقتصادى فى محاربة القضايا التموينية والحفاظ على توازن السوق وحركته ، كما نتناول الأمن السياسى الداخلى فى مكافحة ومحاربة كل من يحاول الإضرار بالمجتمع ودسّ الفتن، وكيف كان الإسلام سبّاقا فى إقراره لحقوق الإنسان وصيانتها والحفاظ عليها بما لا يضر بمصلحة المجتمع .

والباب الثانى : تناولنا فيه الإجراءات التى تعين الشرطة على أداء رسالتها المقدسة من إجراءات قانونية مثل : التفتيش ، القبض ، الاستجواب ، المعاينة ، الشهود والخبراء . كما تناولنا الإجراءات الفنية التى تيسّر لرجل الشرطة أداء تلك الرسالة ، ومن هذه الإجراءات : البصمة ، والاستعراف بالكلاب ، والاستفادة من الأسواق ، وعمل التحريات ، وجمع المعلومات ، وأنواع مسرح الجريمة .

وقد نهجت فى إجراء هذه الدراسة على الاستناد إلى آيات القرآن الكريم، وذلك لتحقيق الهدف من الدراسة . . وكانت الاستعانة بالأحاديث الشريفة بقدر يفسّر ويؤكد تلك الآيات وبيان كيفية تطبيقها العملى ، اقتداءً بسنة رسول الله (ﷺ)وامتثالاً لقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (١).

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

وبطبيعة الحال لم نلجا إلى التأويل والتفسير المبالغ فيه ، بل تركنا الآيات بنصوصها التى تنطق بالحق ، حتى لا يدعى جاهل بأننا قد وسّعنا فى التفسير حتى تكون آيات الله متطابقة مع ما وصل إليه العلم الآن أو الغربيون ـ حاشا لله ـ فالقرآن الكريم ليس فى حاجة لذلك ، بل هو أسمى . . ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) .

وحتى أتركك تستمتع بكتاب الله ، وتنعم بنوره وفضله وتأخذ منه العظة والعبرة ، وتسيح فى رحابه الطاهرة ، أنهى هذا الاستهلال ولا أجد خيراً من كتاب الله . .

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٢)

* * *

(١) سورة الحجر ، الآية ٩ .

(٢) سورة الأسراء ، الآيتان ٨٨ ، ٨٩ .